Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناس، فإذا وضعت الموانع والحواجز بين الناس وبين حرية الاختيار، وجب على المسلمين أن يزيلوا تلك الموانع والحواجز ليحرروا الإنسان فيختار.

لذا كان الجهاد تحريراً للإنسان وإعادة لإنسانيته التي يريد أصحاب الحواجز مصادرتها - كما تقدم سابقاً -

قال ابن كثير رحمه الله[1]:

فعزم رسول الله ﷺ على قتال الروم، لأنهم أقرب الناس إليه، وأولى الناس بالدعوة إلى الحق لقربهم إلى الإسلام وأهله، وقد قال تعالى ﴿**يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليَجِدُوا فيكم غِلْظَةً واعلموا أن الله مع المتقين**﴾[2].

* **بيان المقصد**

كان من سنته ﷺ في غزواته وفي السرايا التي يبعثها أن يكتم الجهة التي ينطلق إليها، إلا غزوة تبوك فإنه أعلم الناس بها[3]. وذلك لأن الظروف المحيطة بهذه الغزوة اقتضت هذا الإعلان.

فقد كانت الأجواء حارة جداً في فصل الصيف، والسفر في الصحراء وبين الجبال، يحتاج إلى عزيمة وصبر، وقدرة على التحمل.

وكانت الثمار قد أينعت وحان قطافها، والمزارع مرتبط بزرعه وثمره وأرضه، يصعب عليه أن يُفارقه وقد رأى مظاهر النضج بادية عليه.

والعدو قوي يملك العدد الكبير، والعُدد الكثيرة فهو دولة كبيرة واضحة.

* **دعوة النبي ﷺ للإنفاق**

حث النبي ﷺ على الإنفاق على جيش المسلمين، فكانت صور العطاء والبذل والإنفاق في أعلى درجاتها. إليك أمثلة منها:

---

(١) البداية والنهاية ٣/٥ وتفسير القرآن ٩٨/٥.

(٢) سورة التوبة آية ١٢٣.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك ١٦٠٣/٤ (ح/٤١٥٦).